

تداعيات أزمة كوفيد 19 على اتساع رقعة الفقر في المنطقة العربية و الاستراتيجيات المعتمدة لتجاوز آثارها

The repercussions of the Covid-19 crisis on the expansion of poverty in the Arab region and the strategies adopted to overcome its effects

تيتام دليمة^{1*} ، طويل اسيا²

¹ جامعة البلدية 2 ، الجزائر

² جامعة البلدية 2 ، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/06/06 تاريخ القبول: 2023/06/12 تاريخ النشر 2023/06/30،

ملخص: شهدت الصين في نهاية ديسمبر من سنة 2019 و في منطقة يوهان بالتحديد ظهور وباء كورونا و الذي ما لبث ان امتدت آثاره و انتقلت العدوى الى جميع بقاع العالم ، لتعلن منظمة الصحة العالمية فيما بعد عن كونه جائحة . هذه الأزمة الصحية أعادت العالم الى زمن الأوبئة و الأمراض المعدية التي كان يعتقد انه قضي عليها، كما امتدت آثارها الى الجوانب الأخرى فشلت الحركة و جعلت الافراد بمكثون في بيوتهم مفترضة عليهم الحجر الصحي ، كما اختل قطاع التعليم و أجبر على اعتماد التعليم عن بعد، مع تعليق قطاع النقل ،كما تسببت الجائحة في توقف مؤقت أو نهائي عن العمل للعديد من الأفراد مما تسبب في زيادة عدد الفقراء...الخ.

و البلدان العربية لم تكن هي الأخرى في منأى عن الازمة بل كانت من أكثر المتضررين ، فجعلت الحكومات تعتمد مجموعة من الاستراتيجيات للتصدي لها و لآثارها السلبية عموما و على الفقر خصوصا.
الكلمات المفتاح : الفقر؛ أزمة كوفيد19؛ المنطقة العربية.

Abstract: At the end of December of the year 2019, China witnessed, in the Wuhan region, the emergence of the Corona epidemic, whose effects soon spread and the infection spread to all parts of the world, so that the World Health Organization later declared it a pandemic. This health crisis brought the world back to the time of epidemics and infectious diseases that were believed to have been eradicated, and its effects extended to other aspects. Suspension of the transportation sector, and the pandemic caused a temporary or permanent

* تيتام دليمة

cessation of work for many individuals, which caused an increase in the number of poor people...etc.

The Arab countries were also not immune from the crisis, but rather were among the most affected, so governments adopted a set of strategies to address it and its negative effects in general and poverty in particular

Keywords: Poverty; the Covid-19 crisis; the Arab region.

1- تمهيد :

إن الفقر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة ذات الأبعاد المتعددة والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية، ومما لا شك فيه أن تقليل الفقر أو الحد منه هدف مرجو لا تختلف حوله المجتمعات والدول بالإضافة الى المنظمات الدولية العاملة في هذا المجال.

إن قضية الفقر تظل تمثل التحدي الأكبر الذي يواجه العديد من الدول ، فعلى الرغم من تراجعها إلى حد كبير في بعض الأقاليم لا سيما في جنوب و شرق آسيا والمحيط الهادئ. غير أن التقدم كان بطيئاً على وجه الإجمال في جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، و في المنطقة العربية كذلك خاصة قبل أزمة كوفيد 19.

و لكن في سنة 2020 مع بزوغ جائحة كورونا و امتدادها في العالم ، عرفت العديد من الدول و منها الدول العربية تراجعا ملحوظا في مستويات القضاء الفقر مقارنة بما حققته قبل الجائحة. و سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الغوص في حيثيات هذه الأزمة و انعكاساتها على ظاهرة الفقر في المنطقة ، و التي جعلت الحكومات تراجع استراتيجياتها نظرا لزيادة الحال سوءاً ، من خلال الاجابة على الإشكال الموالي: ما مدى انعكاسات أزمة كوفيد 19 على توسع ظاهرة الفقر في المنطقة العربية؟ وما هي الاستراتيجيات المعتمدة من قبلها لتجاوز آثارها السلبية ؟

للإجابة على إشكالية الدراسة ، صيغت الفرضيات التالية :

□ الفرضيات:

- أظهرت أزمة كوفيد 19 هشاشة اقتصادات البلدان العربية على جميع الأصعدة؛

-البلدان العربية من بين البلدان الأكثر تضررا من انعكاسات أزمة كوفيد على تزايد عدد الفقراء لديها؛

-أزمة كوفيد تجعل البلدان العربية أمام تحديات جديدة للنهوض باقتصاداتها و محاربة الفقر لديها .

□ **منهجية الدراسة:** اعتمدنا التحليل الوصفي كونه يناسب الموضوع المدروس بالاعتماد على الإحصاءات المتوفرة الى لحظة كتابة الورقة البحثية من خلال تقارير المنظمات الدولية و المقالات الحديثة المتاحة من خلال الشبكة العنكبوتية.

□ **أهمية الدراسة:** تهتم هذه الدراسة بتسليط الضوء على تداعيات جائحة كوفيد 19 على ازدياد رقعة الفقر في المنطقة العربية و ماذا اعتمدت لتجاوز الازمة و ما هي التحديات التي تواجهها المنطقة و الاستراتيجيات المعتمدة .

1.1- الإطار النظري لظاهرة الفقر:

يعتبر مفهوم الفقر مفهومًا نسبيًا ، فهو يرى من عدة أوجه تختلف بحسب الموضوع والحالة الموصوفة و الجهة ، ولذلك سنحاول من خلال هذا العنصر الغوص في هذه المفردة حتى نقف على معانيها .

أ-تعريف الفقر حسب برنامج الأمم المتحدة :

الفقر هو عجز الأفراد أو الأسر الموجودة في المجتمع عجزا تاما عن توفير الحد الأدنى من الموارد، أو القدرة على تحقيق أقل قدر من الإشباع للحاجات الأساسية أو الضروريات التي تمكنهم من البقاء على قيد الحياة ومزاولة أعمالهم . (موقع الامم المتحدة،)

ب.تعريف الفقر حسب البنك الدولي : " وهم الأشخاص الذين يعيشون على 1.90 دولار للفرد في اليوم أو أقل " . (موقع البنك الدولي،)

2.1- أنواع الفقر :

حاول المفكرين حصر الفقر بحسب الحالة او الدرجة ملخصة فيما يلي:

أ. **الفقر المدقع** : **Abject poverty** وهو أدنى مستوي من توافر الإمكانيات المادية التي تساوي التكلفة الدنيا للحاجات الأساسية من السلع الغذائية والتي لا يمكن دونها البقاء على قيد الحياة ، ويتحدد هذا النوع بالحالة التي لا يستطيع الفرد عبر دخله أن يشبع حاجاته الغذائية المتمثلة بعدد السعرات الحرارية (1800 سعرة حرارية في اليوم للشخص) المنظمة الصحة العالمية) التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة) . (محمد أبو الأسعاد الطيب, حسن)

ب. **الفقر المطلق** : (**Absolute poverty**) هي حالة من حالات الفقر التي لا يستطيع الإنسان التصرف في دخله (المقدر بين 50% إلى 60% من الدخل المتاح) للوصول إلى إشباع حاجاته كالغذاء والمسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل (ميديا عيسى فرحو ، 2011، صفحة 09) .

ج. **الفقر العام أو الفقر النسبي (Relative poverty)** : يعيش الشخص في حالة فقر عام إذا لم يكن لديه دخل كاف لتلبية احتياجاته الأساسية غير الغذائية: الملابس والطاقة والإسكان والغذاء. هو تمكن الفرد من إشباع حاجاته أي تحقيق حد الكفاية (النجار , عبد الهادي؛، 1983، صفحة 174)

ج. **الفقر المتعدد الأبعاد Multidimensional poverty** كان الفقر يقاس بالدخل فقط، وأصبح ينظر إليه حاليًا كمفهوم متعدد الأبعاد حيث هو يقاس من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية: ظروف السكن والصحة والتعليم ويضم كل بعد مجموعة من الأبعاد الفرعية. (أبو الفتوح, سمير، 2023، صفحة 44)، و الجدول في الأسفل يلخص ابعاد الفقر المتعدد.

الجدول رقم 01 : “ أبعاد الفقر المتعدد “

الفقر كحرمان متعدد الأبعاد	
المميزات	القدرات
القدرة على توليد الدخل، الاستهلاك ، ملكية الأصول التي لا غنى عنها لتحقيق الأمن الغذائي، لرفاه المادي، المكانة الاجتماعية	الاقتصادية
تستند على الصحة والتعليم والمياه الصالحة للشرب ، والسكن (جميع العوامل الإنسانية لرفاه الأفراد و لتحسين سبل عيشهم)	الإنسانية
حقوق الإنسان : الحق في أن يسمع ويؤثر في السياسات الأولويات ،الحرمان من الحريات الأساسية وحقوق الإنسان هي أحد الجوانب الرئيسية للفقر	السياسية
القدرة على المشاركة كعضو ذو قيمة له (تأثر) في المجتمع ، هذه القدرات راجعة إلى الوضع الاجتماعي والكرامة وغيرها من الشروط الثقافية للانتماء للمجتمع، والتي تعتبر ذات قيمة عالية من الفقراء أنفسهم	الاجتماعية والثقافية
القدرة على الصمود أمام الصدمات الاقتصادية الداخلية والخارجية	حماية (دفاعية)

المصدر : (عباس ; داوود، 2018/2017، صفحة 7)

3.1- محددات الفقر : العوامل المؤدية إلى الفقر عديدة ،جمعناها فيما يلي : (هرندي, كريمة، 2015/2016، صفحة 33.34)

أ-العوامل السكانية : أن الزيادة السكانية تعتبر من القوى المضادة للنمو في المجتمع بصورة أساسية ؛

ب-العوامل الاقتصادية : تتمثل هذه العوامل في المحددات الآتية : انحياز نمط النمو المحقق إلى جانب الأغنياء على حساب الفقراء ،التباينات الواسعة في توزيع الدخل ،تفاوت الاتفاق لصالح الحضر على حسب الريف ،العجز في تأمين فرص العمل المنتج للفقراء .

ت-العوامل السياسية :نتيجة الحروب والصراعات الداخلية ؛

ث-العوامل الاجتماعية : حيث تزايد الأمية وانخفاض التعليم والتدريب المهني كلها تسهم في عدم الاستقرار الاجتماعي .

2 - الاستراتيجيات المعتمدة للتصدي لظاهرة الفقر :

إن إستراتيجيات الحد من الفقر تعدّ من بين سبل تعزيز التنمية الوطنية للدول من خلال الاهتمام بجميع القطاعات، يتم تصميمها وتنفيذها من قبل الحكومات خصيصاً لمعالجة أسباب وأثر الفقر على الدولة.

1-2. سياسات وبرامج التقليل من ظاهرة الفقر :

إن معرفة الأسباب المؤدية للفقر يوصل إلى بعض الحلول التي تحد من ظاهرة الفقر وللحد من ظاهرة الفقر يمكن إتباع السياسات والبرامج التالية: (للوشي, محمد، 2014، صفحة 191)

أ-ضرورة اختيار نموذج تنمية اقتصادية اجتماعية مناسب: يتم من خلال تبني استراتيجيات نمو مناصرة للفقراء، من خلال تبني سياسات مالية متمحورة حول الاستثمار، تتسم بمزيد من التوسعية فضلاً عن سياسات نقدية أكثر مرونة، وتطوير الادخار المحلي والاستثمار.

ب-توسيع الاستثمار العام و تعبئة الموارد المحلية: يجب توفير الاستثمار الأجنبي داخل البلد، لأنه سيرفع من فرص الفقراء في الحصول على مناصب عمل تضمن لهم دخلاً مستداماً، يمكنهم من الخروج من دائرة الفقر.

ت-برامج التمويل متناهي الصغر: شهدت مؤخراً هذه البرامج توسعاً ملحوظاً في مختلف الدول، نظراً لدورها الفعال في المساهمة في التنمية و كذا محاربة الفقر، من خلال توفير فرص العمل للأسر المحتاجة ؛

ث- سياسة التكوين المهني: يمثل التكوين المهني أحد الرهانات الهامة بالنسبة للمجتمع، لأنه يسمح بالتطور الاقتصادي و الترقية الاجتماعية للأشخاص في آن واحد عن طريق: تحضير الفرد للحياة العملية ، نقل المصارف الضرورية للتمهين لاكتساب حرفة أو مهنة و تكييف المؤهلات ذات التطور المستمر.

ج- برامج التحويلات النقدية والعينية: تهدف هذه البرامج إلى تغطية غير القادرين على العمل ضد المخاطر طويلة المدى المرتبطة بفقدان مصادر الدخل وذلك من خلال التحويلات النقدية والعينية التي تستهدفهم.

ح- برامج الأشغال العامة: يمكن تصميم هذه البرامج استنادا على المبادئ التالية": (للوشي , محمد، 2014)

□ توفير فرص العمل في مشاريع البنيات الأساسية التي تمولها الحكومة؛

□ أن يكون العمل في مثل هذه المشاريع متوفر بطريقة مستمرة، على أن تتوسع فرص العمل خلال فترات الأزمات بطريقة تلقائية؛

□ أن يتم اختيار مشاريع البنيات الأساسية بواسطة المجتمعات المحلية؛

□ أن تقوم الحكومة بمقابلة تكاليف الأجور لكل المشاريع وأن تقوم بمقابلة التكاليف الأخرى في بعض المناطق الفقيرة ؛

□ أن يتم تحديد الأجر في المشروعات المنفذة بحيث تشجع أولئك المحتاجين لعمل للتقدم للوظائف ولتشغيل أكبر عدد منهم وتشجيع الآخرين للبحث عن وظائف في قطاعات أخرى ذات أجور مرتفعة نسبيا .

3- . تأثير جائحة كوفيد 19 على توسع ظاهرة الفقر في المنطقة العربية:

3-1. ظهور و انتشار فيروس كوفيد 19:

لقد سجلت مدينة ووهان عاصمة محافظة هوبي الصينية أول بؤرة لتفشي فيروس كورونا في 29 ديسمبر 2019، ثم ما لبث ان انتشر إلى 119 دولة وإقليم حول العالم، بما في ذلك 56 دولة عضوا في منظمة التعاون الإسلامي، لتعلن منظمة الصحة العالمية في يوم 11 مارس 2020 تصنيف فيروس كوفيد- 19 كجائحة عالمية (كنعان, بغشي; فتح الرحمان , فهمان; آخرون، 2020)

و تسببت هذه الجائحة في تعطيل الأنشطة الاقتصادية و الحياة اليومية للأفراد و لم تقتصر على الجانب الصحي و تسجيل الوفيات فقط بل تسببت في زيادة الهوة بين الدول ، كما يعتبر الفقراء الطبقة الأكثر تضررا من

الأثار الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية لهذا الوباء . (كنعان, بغشي; فتح الرحمان , فهمان; آخرون،
(2020)

3-2. تأثير كوفيد 19 على معدلات الفقر عالميا و عربيا :

لقد تسبب فيروس كوفيد 19 في ازدياد حدة الفقر في العديد من الدول ، من خلال انتشار البطالة و فقدان العديد من الأشخاص لمناصب عملهم اما بصفة مؤقتة او دائمة ، و سنحاول من خلال الإحصاءات الموالية الوقوف على انتشار ظاهرة الفقر عالميا و لدى الدول العربية حتى نفق على حجم الكارثة و الاثار السلبية التي خلفها الفيروس .

3-2-1: إحصائيات على انتشار الفقر عالميا قبل و بعد الجائحة:

• حسب تقرير البنك الدولي تحت عنوان " الفقر والرخاء المشترك لعام 2022" يرصد فيه أوضاع الفقر عالميا في أعقاب جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية توصل الباحثين ان ظاهرة الفقر كانت آخذة غي الانخفاض منذ 1990 وصولا الى 2019 ، كما كان التنبؤ بالاستمرار على نفس الحال و لكن الأمور لم تكن كما توقع لها بل تسبب الفيروس في انخفاض حاد لم يسبق له مثيل في ظرف سنة واحدة فقط و آثاره السلبية كانت الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية أي منذ سنة 1945، و سنلخص النتائج من خلال الأرقام الموالية: (تقرير البنك الدولي، الصفحات 3-1)

• قبل الجائحة سجل انخفاضا جد محسوس في معدل الفقر في العالم بعدما كان أكثر من فرد واحد بين كل ثلاثة أفراد (38 % من سكان العالم) يعيشون في الفقر سنة في 1990 أصبح أقل من فرد واحد بين كل 10 أفراد (8.4%) بحلول 2019 ؛

• أما بعد الجائحة ارتفع معدل الفقر المدقع عالميا إلى ما يقدر بنحو 9.3% في عام 2020، وذلك بعدما كان 8.4% في عام 2019؛

• تسببت جائحة كورونا في سقوط أكثر من 70 مليون شخص في براثن الفقر المدقع في عام 2020؛

• ارتفع الإجمالي العالمي من الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع عام 2020 إلى ما يزيد على 700 مليون شخص؛

• شهد عام 2020 خسارة ما يقدر بنحو 8.8% من إجمالي ساعات العمل في العالم، بما يعادل 255 مليون وظيفة بدوام كامل.

• انخفض الفقر عام 2021، ولكن وتيرة التعافي من الفقر لم تكن قوية بما يكفي لعكس مسار الزيادة في عام 2020، ولا يزال 42.2 مليون شخص آخرين فقراء في عام 2021 مقارنة بعام 2019؛

• كما توقع التقرير أن يصل عدد الفقراء فقراً مدقعاً 667 مليوناً على الأقل بحلول 2022 ويزيد هذا بواقع 70 مليوناً عن العدد الذي أشارت إليه التنبؤات في غياب الآثار المستمرة لجائحة كورونا والغزو الروسي لأوكرانيا.

3-2-2. إحصائيات على انتشار الفقر في المنطقة العربية:

أ. الفقر في المنطقة العربية قبل كوفيد 19:

أوضح التقرير العربي عن الفقر المدقع في المنطقة العربية و الذي شمل 10 دول و هي الأردن، وتونس، والجزائر، وجزر

القمر، والسودان، والعراق، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، واليمن بالنسبة إلى الفقر المتعدد الأبعاد على المستوى الأسري، و تختلف هذه الدول من حيث حجم السكان و مستوى التنمية و التعرض للحروب و الازمات ، و الإحصاءات الموالية تلخصها: (خالدا، الكسواني ، و آخرون، 2017، الصفحات 5-19)

• أظهرت نتائج لدراسة شملت 286 مليون شخص يعيشون في البلدان العشرة التي شملها التحليل يندرج عنها 116.1 مليون نسمة أي ما يعادل 40.6 في المائة ضمن صنف "الأسر الفقيرة"، و من بين هؤلاء، يعيش 38.2 مليون (13.4 في المائة) في فقر مدقع؛

• و يعيش أقل من نصف سكان المنطقة، أي نحو 48 %، في المناطق الريفية، حيث يمثلون 83 % من السكان الواقعين بالفعل في الفقر المدقع و 67 في المائة من السكان الفقراء،

• كما أوضحت نتائج المسح لدراسة بين 2011 و 2014 باستخدام دليل الفقر المتعدد الأبعاد أن مستويات الفقر ترتفع في بلدان مثل موريتانيا و السودان و اليمن؛ انتشار ظاهرة الفقر المتعدد الأبعاد في المنطقة العربية على نطاق واسع حيث تتأثر منه أربعة أسر من بين كل عشرة أسر لتصل النسبة إلى 20.6 %؛

• كما تم تصنيف البلدان الذي شملها التقرير حسب معدلات الفقر تشمل المجموعة 1 البلدان ذات المستويات المنخفضة للغاية للفقر المدقع والفقر، وتضم الأردن وتونس والجزائر ومصر، أما المجموعة 2 فتشمل المغرب والعراق، وفيهما مستويات منخفضة من الفقر المدقع ومتوسطة من الفقر. أما المجموعة 3 فتضم بقية البلدان الأقل نموًا، أي جزر القمر وموريتانيا والسودان واليمن مستويات متوسطة ومرتفعة من الفقر المدقع والفقر؛

ب. ظاهرة الفقر بعد كوفيد 19 : (تقرير الاسكو للأمم المتحدة، 2020، صفحة 2)

• أدى انتشار وباء كورونا إلى استمرار الانخفاض الشديد في أسعار النفط، مما أدى إلى خسارة المنطقة العربية إيرادات نفطية قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريباً، وذلك في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى منتصف مارس 2020 ؛

• الفترة الممتدة بين جانفي ومنتصف مارس 2020 سجّلت الشركات في المنطقة العربية خسائر هائلة في رأس المال السوقي، بلغت قيمتها 420 مليار دولار. وتُعادل الخسائر في ثروة هذه الشركات نسبة 8% من إجمالي ثروة المنطقة؛

• بعد انتشار الجائحة و في مارس من سنة 2020 حسب تقرير منظمة الأغذية و الزراعة زادت مخاطر عدم الأمن الغذائي لدى المنطقة على الرغم من تفاوت المستويات بين الدول ، فباستثناء منطقة الخليج التي تشهد مستويات استهلاك متساوية مع البلدان الأوروبية فان منطقة شرق آسيا و المغرب العربي و البلدان الأقل نمواً فتبلغ اللامساواة في توزيع الغذاء أعلى مستوياتها ، و من بين البلدان الأكثر فقراً نجد السودان والصومال وجيبوتي، كما تعاني الدول التي تعرف نزاعات سياسية مثل سوريا واليمن من الفقر، و حسب تقرير الاسكو حيث يعاني ما يقرب من 50 مليون شخصاً في المنطقة العربية حالياً من سوء التغذية ونتيجة لارتفاع مستويات الفقر من الممكن أن يعاني 1.9 مليون شخصاً اضافياً من نقص وسوء التغذية و حوالي 98 مليون يعانون من الجوع و هي نسبة ليست بالقليلة (تقرير، 2020)

3-2-3 . الأسباب المرتبطة بزيادة الفقر عالمياً و في المنطقة العربية خصوصاً بعد الجائحة:

أ . الأسباب المشتركة: تشترك الدول العربية مع العديد من الدول في العالم بمجموعة من العناصر التي تسببت في زيادة رقعة الفقر في المنطقة سنحاول تلخيصها فيما يلي: (تقرير البنك الدولي، 2023، الصفحات 1-3)

• فقد الوظائف وتراجع مستويات الدخل ؛

• ارتفاع معدلات البطالة: ارتفعت نسبة البطالة بعد الجائحة ، حيث وصل عدد العاطلين عن العمل إلى 207 مليون شخص، مقابل 186 مليون عاطل عن العمل في 2019؛

• التأثير على الدخل: حيث انخفض دخل العمل العالمي بنسبة 8.3% (قبل إدراج تدابير الدعم)؛

• ارتفاع الأسعار وتحديدًا السلع الغذائية مع نقص توفرها؛

• ارتفاع معدلات التضخم.

هناك من الباحثين من أضاف عاملان مهمان مشتركان و لكن بتفوت و هما تعطل خدمات الرعاية الصحية والتعليم : حيث سمحت أزمة كوفيد من معرفة ثلاث حقائق تخص قطاع الصحة خصوصا فتبين عدم مثانة و صلابة الأنظمة الوقائية من الأوبئة و الامراض الناتجة عنها ،بالإضافة الى ضعف أنظمة التغطية الصحية و الحماية الاجتماعية على الرغم من التفاوت المسجل بين البلدان على الرغم من ذلك عرفت حتى البلدان المتطورة مشاكل في استيعاب الاعداد الضخمة من المصابين بالوباء، الحقيقة الثالثة و الأخيرة موقع قطاع الصحة في السياسات العمومية للدول حيث سجل عدم استعداد حتى الدول المتطورة لمثل هذه الازمات. (فونتيير , عبد الاله; ابن براهيم; البداوي, بشري;، 2020، الصفحات 19-20)

ب . أسباب خاصة بالمنطقة العربية:

إزاء ما تشهده المنطقة العربية من ارتفاع في معدلات الفقر على الرغم من تباينها كما وضحنا ذلك سالفا ألا أن أزمة كوفيد 19 كان لها أثرا على تزايد الظاهرة و انعكاساتها السلبية، حيث تسجل المنطقة بعض الاختلافات الراجعة لخصوصية المنطقة من جهة و للازمات و الحروب من جهة أخرى :

–تفاوت مستويات الدخل بين أفراد المجتمع الواحد ففي عام 2019 ، بلغ مجموع الثروة التي يملكها أغنى 37 مليارديراً في المنطقة العربية جميعهم من الرجال نحو 108 مليارات دولار ، ما يعادل ثروة النصف الأفقر من السكان البالغين. وفي عام 2020 انخفض هذا العدد إلى 31 مليارديراً يملكون حوالي 92 مليار دولار. وتعادل هذه الثروة أكثر من ضعف الكلفة السنوية اللازمة لسدّ فجوة الفقر في جميع البلدان العربية، حتى بعد أخذ أثر جائحة كوفيد-19 في الاعتبار. ويأتي أغنى 10% من السكان إلى حدّ كبير من بلدان مجلس التعاون الخليجي، في حين أن النصف الأفقر من السكان هم أساساً من البلدان العربية الأقل نمواً. (تقرير الاسكوا للأمم المتحدة، 2020، الصفحات 1-2)

–كما أوضح التقرير أن الوضعية التي تعرفها المنطقة تجعل ربع العدد قابل للدخول في منطقة الفقر نظرا لهشاشة الأنظمة الاقتصادية و الظروف المتفاوتة في البلدان كالحروب و النزاعات؛ (خالد، الكسواني ، و آخرون، 2017)

–تأثير الجائحة على قطاعي التعليم و الصحة :كان من الاثار السلبية لقطاع التعليم في أغلب الدول العربية نتيجة لغلاق المدارس و عدم إمكانية التعليم عن بعد للعديد من التلاميذ اما لعدم توفر الانترنت او عدم توافر الإمكانيات ،اما عن الجانب الصحي فقد يزيد من خطر الفقر نتيجة سوء التغذية و النظافة الجسدية كلهم يؤثرون على الصحة و انتقال العدوى بالتالي هذان القطاعان يشكلان تحديات جديدة للمنطقة؛

4. الاستراتيجيات المعتمدة من قبل الدول العربية للتعافي من آثار كوفيد 19 و القضاء على ظاهرة الفقر:

4-1. استراتيجيات قصيرة المدى بحسب القطاعات:

إن الدول العربية كونها منطقة تعرف فيها نسب الفقر أرقاما مخيفة تستدعي الوقوف عندها و السعي لإيجاد حلول و تجاوزها، فحاولت من خلال سياسات مختلفة تمس العديد من القطاعات الخروج من تداعيات الازمة باقل ضرر، و جعلتها أمام تحدي جديد لمواجهة أي طارئ مستقبلي نظرا لعودة الأوبئة و الامراض في هذا الزمن . و حاولت البلدان التنوع من اقتصادها بدل الاعتماد على قطاع واحد خاصة بالنسبة للبلدان المصدرة للنفط نظرا لتقلبات الأسعار او تحسبا لأي ازمة قد تحصل مستقبلا ، و خاصة أن الاهتمام بالقطاعات يعني زيادة فرص العمل و تحسين مستوى معيشة الفرد و كلها لها تأثير إيجابي على تقليل الفقر سنتناولها فيما يلي:

أ. قطاع الزراعة : (كورونا وفرصها لإحياء الزراعة ومكافحة الفقر في الدول العربية)

• إقبال متزايد على الزراعات المنزلية في قطع الأراضي الصغيرة بالاعتماد على طرق حديثة توفر المياه القليلة أصلاً في مجموعة من البلدان العربية كالأردن وفلسطين وتونس والمغرب وسوريا والعراق ، أما في مناطق صحراوية خليجية كصحراء دبي يتم تشجيع توسيع إقامة مزارع ذكية بتقنية الزراعة المائية مثل مزرعة "البادية" لإنتاج الخضار على مدار السنة في ظروف بيتوت زجاجية مكيفة، وفي مصر والعراق وسوريا تكثف الحكومة جهودها لتوفير مستلزمات إنتاج أفضل لصغار المزارعين من خلال حماية السوق من المنافسة وتقديم بعض مستلزمات الإنتاج كالبنادير والأسمدة بشروط ميسرة.

• حققت دول عربية كمصر والعراق وتونس والمغرب مؤخرًا قفزات نوعية في زيادة إنتاج الكثير من الأغذية كالتمور والحمضيات والزيتون والخضار الموسمية مثل البطاطس والطماطم والخيار وأنواع الخس وغيرها. كما شملت هذه الزيادة منتجات حيوانية كالألبان والبيض ولحوم الدجاج على أنواعها. ويتم تصدير الفائض من هذه المنتجات إلى بلدان عديدة بينها دول الاتحاد الأوروبي أيضاً.

ب. قطاعات : الصحة ، الاعمال ، و الاتصالات: (تقرير، 2020، الصفحات 30-31)

هذه الجائحة جعلت الدول العربية تراجع سياستها في العديد من القطاعات ففي قطاع الصحة توصلت الى ضرورة مراجعة منظومتها الصحية من خلال بناء وإعداد مستشفيات ميدانية تسمح بمواجهة أي ازمة طارئة و تحسن من حياة افرادها نظرا لارتباط الجانب الصحي بعنصر الفقر، في قطاع الاعمال عمدت أغلبية الدول إلى عمل برنامج دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة على المدى القصير والمتوسط من خلال حزمة من المساعدات

المتتمثلة في قروض بفوائد مخفضة وتأجيل الديون المستحقة أو إذا أمكن اسقاطها ، و أخيراً قطاع الاتصال توصلت الغالبية بضرورة التوسع في استخدام التطبيقات الالكترونية ومنصات التواصل عبر الانترنت في بيئة الأعمال وتحديد أ في المعاملات المالية لتخفيف الازدحام وخطر العدوى.

4-2 . استراتيجيات متنوعة بعيدة المدى : نلخصها فيما يلي: (تقرير، 2020، الصفحات 30-31).

•الدعوة إلى وقف الحروب و النزاعات في المنطقة وإرساء دعائم السلام تعتبر بمثابة من العناصر الرئيسية التي تسمح بخروج المنطقة من خط الفقر المتعدد الابعاد و المدقع و الخروج من تداعيات الجائحة؛

•مساعدة الدول الأكثر تضرراً و الأقل نمواً في المنطقة في الحصول على الدعم المالي والفني من المؤسسات العربية والدولية، وإعادة جدولة الديون المستحقة إن أمكن.

•إنشاء صندوق أزمات عربي مخصص لحالات الطوارئ، بحيث يمكّن الدول الأقل قدرة على مواجهة الأزمات من التخفيف من حدة آثارها، وتحديد آ دول إعادة الإعمار والأكثر فقراً؛

• إنشاء صندوق عربي للحماية الاجتماعية والأمن الغذائي، بحيث يوفر المعونات للدول الفقيرة ودول إعادة الإعمار في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر؛

•وضع مخطط تنموي للمنطقة يطبّق على مستوى الدول بحيث تتسق مع خطط التنمية بالدول لخدمة قطاعات الأغذية، سلاسل الامداد، النقل واللوجستيات، والصناعات الثقيلة وصناعة الادوية.

5. الخلاصة: إن أزمة كوفيد 19 و على الرغم من آثارها السلبية على المنطقة العربية و خصوصاً من ازدياد الفجوة بين الفقراء و الأغنياء، الا انها جعلتها تراجع حساباتها و تعيد أفكارها و أسلوبها في العيش، و استخلصت من خلالها العديد من الدروس و العبر ، خاصة لاي طارئ قدن يحدث مستقبلاً في أي مجال إما الصحة أو تقلبات الاسعار كالنفط مثلاً،... الخ

النتائج:

• تسببت جائحة كورونا في انتكاسة الجهود المبذولة لمحاربة الفقر في المنطقة العربية و العديد من الدول الأخرى الأقل نمواً؛

•تسببت الجائحة في انخفاض مستويات الدخل لتصل الى الضعف مقارنة بالدول المتقدمة كما تتفاوت الدخل في المنطقة حيث تسجل الخليج اعلى مستويات الدخل؛

• مستويات التعافي من الجائحة كان متفاوتا حيث استطاعت البلدان المتقدمة التعافي بسرعة أكثر مما هو الحال في المنطقة العربية؛

• أصبح القضاء على الفقر في الدول العربية و الكثير من الدول الأقل نموا بطلوع سنة 2030 كما كان مخططا له ضمن برنامج التنموي للامم المتحدة هدفا بعيد المنال .

التوصيات: حاولنا تلخيص مجموعة من التوصيات حسب ما استخلصناه من نتائج التقارير و الدراسات التي استطلعنا عليها:

- ضرورة خلق فرص عمل جديدة و متنوعة في قطاعات مختلفة لأفراد المجتمع القادرين على العمل؛
- تقديم مساعدات نقدية لأصحاب الأجور المنخفضة ومحدودي الدخل و تعزيز التعاون بين افراد المجتمع ؛
- دعم قطاعي التعليم و الصحة لما لهما الأثر المباشر على تحقيق العيش الكريم للافراد ؛
- ضرورة خلق مشاريع تنموية صغيرة في المناطق الريفية كي تسهم في الحد من البطالة والفقر والعمل على تفعيل دور الجمعيات التعاونية في هذا الجانب؛
- التعاون بين دول المنطقة العربية فيما بينها و انشاء صناديق تسمح بالمساعدات للدول المحتاجة منها.

المراجع:

- تقرير البنك الدولي " الفقر والرخاء المشترك لعام 2022"، تم تحميله من الموقع-<https://draya.eg.org/2023/01/21>
- تقرير الإسكوا للأمم المتحدة، "استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا"، جانفي 2020.
- تقرير الاسكوا للأمم المتحدة، ضريبة التضامن في مواجهة اثر جائحة كوفيد 19 على الفقر في المنطقة العربية"، أوت 2020 -تحليل كورونا وفرصها لإحياء الزراعة ومكافحة الفقر في الدول العربية، الموقع <https://www.dw.com/ar>
- تقرير الأمانة العامة للغرف العربية، الأثار الاقتصادية و الاجتماعية على فيروس كورونا المستجد على المنطقة العربية، ، أبريل 2020.
- خالد اسماعيل، بلال الكسواني و آخرون، الفقر المتعدد الأبعاد، " التقرير عن الأمم المتحدة"، بيروت، لبنان، 2017.
- سمير أبو الفتوح ، "أثر جائحة كورونا على أداء اقتصاديات دول شمال افريقيا وزيادة معدلات الفقر متعدد الأبعاد"، مجلة السياسة العالمية، المجلد 7، العدد الخاص 1 ، 2023.
- عبد الهادي النجار ، " الإسلام والاقتصاد، كتاب عالم المعرفة" ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1403هـ/ الموافق 1983.
- عباس وداود ، " دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر ، دراسة حالة الجزائر ، الأردن واليمن "، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف 01 ، الجزائر ، 2018/2017 .
- عبد الاله فوتنير ابن إبراهيم ب، شري البداوي، "المعرفة و الابتكار و الخبرة في مواجهة وباء كوفيد 19 نحو خروج سريع من الازمة تحليل التداعيات و اقتراح الحلول"، تقرير جامعة محمد الخامس الرباط المغرب، الصادر في 10 جويلية 2020 .
- كنعان بعشي، فهمان فتح الرحمان ، و آخرون، " الأثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19، في الدول الأعضاء لمنظمة التعاون الإسلامي الأفاق و التحديات" ، تقرير صادر عن منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية و التدريب للدول الإسلامية، أ نفرة، تركيا، ماي 2020
- للوشي محمد ، بوخاري صبرينة ، " تفعيل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الإقلاع عن الفقر" ، مجمع مداخلات الملتقى الدولي حول : تقييم سياسات الإقلاع عن الفقر في الدول العربية في ظل العولمة ، جامعة الجزائر ، يومي 08-09 ديسمبر 2014 .
- محمد أبو الأسعاد الطيب حسن ، " التحديد في تنمية أموال الزكاة ودورها في الحد من ظاهرة الفقر - دراسة وضعية تحليلية لأراء الدكتور القرصاوي ، رسالة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي ، كلية الدراسات العليا ،جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا ، 2018.
- ميديا عيسى فرحو ، " ظاهرة الفقر وعلاقتها ببعض محددات التنمية البشرية - دراسة ميدانية في محافظة الحسكة" ، رسالة ماجستير في السكان ، جامعة حلب ، كلية الاقتصاد ، سوريا ، 2011 .
- هرندي كريمة ، " التمثل الاجتماعي لظاهرة الفقر لدى الأسر الجزائرية - دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمنطقة مستغانم" ، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع و الأنثولوجيا ،جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2016/2015 .